

LangOER

موجز السياسة: المصادر التعليمية المفتوحة
بلغتك الخاصة وأسلوبك الخاص



<http://langoer.eun.org>

AUTHORS

Monique Udnaes, Gard Titlestad and Øystein Johannessen

REVIEWERS

During the creation process, we have received comments and input from project partners and many international experts. We thank them all!

PROJECT PARTNERS



Cor van der Meer, Marit Bijlsma, Fryske Akademy, The Netherlands (Project coordination)

Katerina Zourou, Giulia Torresin, Ioannis Lefkos, Web2Learn, Greece (Project management)

Elena Shulman, Valentina Garoia, European Schoolnet, Belgium

Sylvi Vigmo, Linda Bradley, University of Gothenburg, Sweden

Malgorzata Kurek, Anna Skowron, Jan Dlugosz University, Poland

Vaiva Zuzeviciute, Mykolas Romeris University, Lithuania

Gard Titlestad, Monique Udnaes, Øystein Johannessen, International Council for Open and Distance Education, Norway

Anne-Christin Tannhäuser, European Foundation for Quality in E-learning, Belgium

Sanita Lazdina, Ilga Suplinska, Rezekne Higher Education Institution, Latvia

GRAPHIC DESIGNER

Stefanos Xenakis www.steartworks.com

FOLLOW US



Twitter [#LangOER](https://twitter.com/LangOER)



Slideshare [LangOER](https://www.slideshare.net/LangOER)



Mendeley [LangOER: OER and languages](https://www.mendeley.com/groups/LangOER:OER-and-languages)



Diigo Group [Best content in OER and languages](https://www.diigo.com/group/Best-content-in-OER-and-languages)



Facebook [LangOER Teachers group](https://www.facebook.com/LangOER-Teachers-group)



langoer@eun.org



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).



This project was financed with the support of the European Commission. This publication is the sole responsibility of the authors and the Commission is not responsible for any use that may be made of the information contained therein.

Published date: 7 January 2015. Please cite as: **Udnaes, M., Titlestad, G., Johannessen, Ø. (2014). Policy Brief - Open Educational Resources in your Own Language, in your Way.** LangOER consortium <http://langoer.eun.org/>.

1. الملخص التنفيذي

مع مرور الوقت، تكتسب عملية انفتاح التعليم والمصادر التعليمية المفتوحة (OER) أهمية متزايدة، وتصبح ذات أولوية على أجندة التعليم في العديد من البلدان عبر أوروبا، فلم تعد هذه المصادر التعليمية المفتوحة على هامش التعليم العام، بل أصبحت في جوهر السياق العالمي للتعليم¹. غير أن استيعاب هذه المصادر التعليمية في اللغات الأقل استخداماً من اللغات العالمية، وبخاصة الإنجليزية، ما يزال يعاني من التلكؤ والتباطؤ.

وفي ضوء إدراك ضرورة قيام بلدان العالم باعتماد المصادر التعليمية المفتوحة بلغات هذه البلدان، يجدر بالحكومات اتخاذ الإجراءات التالية:

- تبني سياسات وطنية دعماً للمصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً
- تيسير عملية الشراكة بين القطاعين العام والخاص والقطاع التعليمي، والأسواق ومجالات التعاون الخاصة بالمصادر التعليمية المفتوحة ذات الجودة.
- تولي القيادة في تيسير عملية تطوير أطر عمل مفتوحة ومعايير قياسية لتسهيل قدرة مستودعات وأنظمة المصادر التعليمية المفتوحة على العمل المشترك (توفير وقبول المحتوى التعليمي والتطبيقات المتوافقة والخدمات المخصصة حسب السياقات المختلفة).

¹ ويلز م. (2014). معركة من أجل الانفتاح. <http://www.ubiquitypress.com/site/books/detail/11/battle-for-open>

توفر المصادر التعليمية المفتوحة ميزة استثنائية عند مقارنتها بمصادر التعليم الأخرى، إذ أن مزايا المصادر التعليمية المفتوحة في حفظ المواد التعليمية وإعادة استخدامها ومراجعتها وجمع هذه المواد وإعادة توزيعها لا تعد ولا تحصى، لأن هذه المصادر تمتاز بما يلي:

- السماح بالاستخدام القانوني الواسع النطاق للمصادر مجاناً.
- تمكين الوصول إلى التعليم على نطاق واسع وبكلفة أقل.
- تمكين ضمان الجودة على نطاق أوسع لمواد التعلم التي يستخدمها الدارسون.
- تمكين الابتكار والإبداع والاستخدام المستدام.
- تمكين التطوير السريع للمقررات والبرامج التعليمية.
- تخفيض كلفة تقديم تعليم إلكتروني ومدمج.
- توفير مواد عالية الجودة في أي وقت عند تقديمها إلكترونياً.

2. مقدمة

2.1 تعريفات

إن المصادر التعليمية المفتوحة حسب تعريفها في إعلان باريس للمصادر التعليمية المفتوحة 2012 هي "مواد التدريس والتعليم والبحث بأي وسيلة، رقمية كانت أم لا، وهي تلك المواد التي تبقى ضمن النطاق العام أو التي تصدر بموجب رخصة مفتوحة تسمح بالوصول إليها واستخدامها وتكييفها وإعادة توزيعها من قبل آخرين دون أي كلفة حسب اشتراطات محدودة أو دون أي اشتراطات. ويقع هذا الترخيص المفتوح ضمن الإطار الحالي لحقوق الملكية الفكرية حسب تعريفها بالاتفاقات الدولية المعنية، وينص على احترام ملكية مؤلفي هذه الأعمال".

تمثل المصادر التعليمية المفتوحة (OER) والمساقات الإلكترونية المفتوحة على نطاق واسع (MOOCs) عنصرين رئيسيين من التعليم المفتوح، لكننا في هذا الموجز نركز على المصادر التعليمية المفتوحة.

من هنا ثمة حاجة كبيرة لتعزيز تطوير المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً (LUL) في كل أنحاء أوروبا، فمعظم سكان البلدان الأوروبية يتكلمون لغات أقل استخداماً، مثل لغتهم الوطنية مثلاً الإستونية والنرويجية والرومانية، مقارنة باللغات العالمية (اللغات الأكثر استخداماً)، وبخاصة الإنجليزية، وقد تكون مجموعة هؤلاء السكان تضم مجتمعاً أو أكثر بلغات أقل استخداماً مثل اللغة الفريزية أو لغات السامي.

2.2 الوضع الحالي

في السنوات الأخيرة، اقترحت الحكومات في أوروبا استراتيجيات وسياسات أو أصدرت قرارات دعماً للتعليم "المفتوح"، لكن قلة من هذه السياسات والقرارات تشير إشارة مباشرة إلى المصادر التعليمية المفتوحة.

وعلى المستوى العالمي، قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم و الثقافة (اليونسكو) وكومنولث التعليم (CoL) بتنظيم المؤتمر العالمي للمصادر التعليمية المفتوحة في العام 2012، والذي تبنى إعلان باريس للمصادر التعليمية المفتوحة، وقد حث هذا الإعلان الحكومات حول العالم على ترخيص المواد التعليمية ذات التمويل العام دون تحفظ. وكان من توصيات المؤتمر "تعزيز تطوير إستراتيجيات وسياسات تتناول المصادر التعليمية المفتوحة، وتعزيز

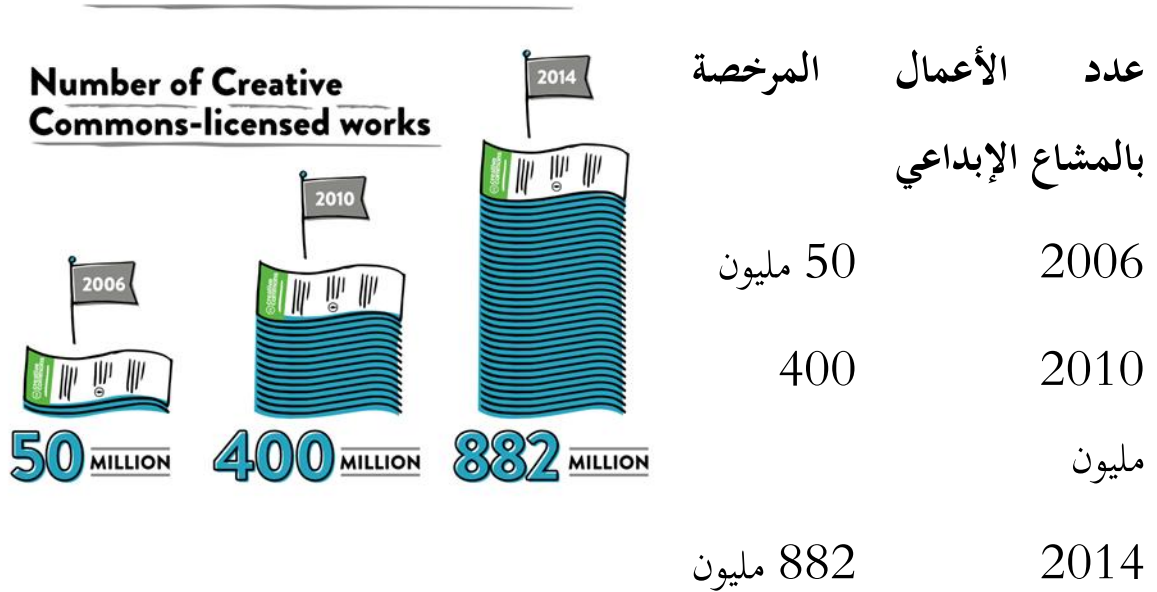
تطوير سياسات خاصة لإنتاج واستخدام المصادر التعليمية المفتوحة ضمن استراتيجيات أوسع لدعم تقدم التعليم". ومؤخراً قام رؤساء جامعات ومدراء كليات ومدراء تنفيذيون يمثلون مجموعة واسعة من مؤسسات التعليم العالي من أرجاء مختلفة من العالم بتوجيه الدعوة إلى المجلس الدولي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد (ICDE) واليونسكو لمواصلة جهودهما دعماً وتشجيعاً للحكومات على "تعزيز استخدام المصادر التعليمية المفتوحة".²

في أوروبا، توفر المفوضية الأوروبية الدعم للمصادر التعليمية المفتوحة من خلال مبادرة "انفتاح التعليم" لتعزيز طرق التعليم والتعلم من خلال وسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والمحتوى الرقمي، وبشكل رئيسي من خلال تطوير وتوفير المصادر التعليمية المفتوحة. كما أن تقرير المجموعة العليا للاتحاد الأوروبي بشأن تحديث التعليم العالي (أكتوبر 2014) يشدد على أهمية "وصول حر وكامل إلى المصادر التعليمية، ويجب أن تنص الاتفاقات الخاصة بعطاءات المشاريع العامة على أن تكون التراخيص المفتوحة شرطاً إلزامياً، بحيث يمكن تغيير المحتوى وإنتاجه من جديد واستخدامه في أي مكان" (التوصية 13).

وعلى الرغم من إصدار عدد ضخم من المصادر التعليمية المفتوحة في أيامنا بصيغة مصادر تعليمية مفتوحة، فإن توفرها في لغات سوى الإنجليزية محدود، وهي نادرة في اللغات الأقل استخداماً (LUL).

² خبر صحفي للمجلس الدولي للتعليم المفتوح. 5 ديسمبر 2014. www.icde.org/Bali_message

الشكل (1)



الشكل (1): زاد عدد الأعمال المرخصة بالمشاع الإبداعي من 50 مليون في 2006 ليتجاوز 1 مليار في هذه الأيام. وتشمل هذه الأرقام كافة أنواع الأعمال.³

على المستوى الوطني، يبدو المشهد قائماً في معظم البلدان التي أجرى فيها المشروع الذي تموله (LangOER EU)⁴ استبياناً بخصوص المصادر التعليمية المفتوحة ذات الجودة في اللغات الأقل استخداماً، وتزداد هذه القتامة إذا ما طبقنا التعريف الدقيق للمصادر التعليمية المفتوحة الذي نصت عليها اليونسكو. لكن هناك بعض الأمثلة الجيدة لمبادرات المصادر التعليمية المفتوحة في أوروبا مثل 'فيدريكا'⁵ (Federica) في إيطاليا، 'بيروديكا' في لاتفيا (المكتبة الرقمية الوطنية اللاتفية)⁶، 'اندلا' (NDLA) في النرويج⁷، 'سكولاريس'

³ /https://stateof.creativecommons.org/report

⁴ تطبيقات وتقارير LangOER. المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً: تقرير الحالة المتطورة. يوليو 2014.

<http://langoer.eun.org/resources>

⁵ <http://www.federica.unina.it>

⁶ <http://www.periodika.lv>

⁷ <http://www.ndla.no>

(Scholaris) في بولندا (المثال الأكثر بروزاً لمنصة المصادر التعليمية المفتوحة ذات التمويل الحكومي⁸)، 'رورا' (RURA) في فرنسا⁹، و'ويكيويجس' (Wikiwijs) في هولندا¹⁰.

3. ما هي الفوائد المحتملة للحكومات من تبني وترويج وتحفيز المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً؟

3.1 كفاءة أفضل

تتوقع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)¹¹ "أن تعمل المشاركة المفتوحة على تسريع تطوير مصادر التعلم الجديدة، وتحفيز التحسين الداخلي والابتكار وإعادة الاستخدام، ومساعدة المؤسسة على الاحتفاظ بسجلات موثوقة عن المواد واستخدامها الداخلي والخارجي".

ويساهم وجود مستودعات المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات المحلية في استقطاب المتعلمين غير المنتظمين، ويساعد في تجاوز الحدود بين برامج التعلم غير الرسمية وبرامج التعليم الرسمية. كما تعمل مستودعات المصادر المفتوحة على استحداث الفرص للتعلم مدى الحياة، ودعم التطور المهني المستمر.

وإن مبادرة سياسات التعدد اللغوي للاتحاد الأوروبي المعروفة باسم مبادرة برشلونة (ينبغي أن يكون كل مواطن قادراً على التحدث بلغتين بالإضافة إلى لغته الأم)، تمثل سندا قوياً لفكرة

⁸ <http://scholaris.pl>

⁹ <http://www.eul.education.fr/consultation/presentation/present/index.html>

¹⁰ <http://wikiwijsleermiddelenplein.nl>

¹¹ تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: تقديم المعرفة مجاناً: نشوء المصادر التعليمية المفتوحة".

<http://www.oecd.org/edu/eri/givingknowledgeforfreetheemergenceofopeneducationalresources.htm>

دعم المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً. ولذلك نجد أن سياسة الاتحاد الأوروبي بشأن التعدد اللغوي حاضرة في كل سياساته مثل سياسات الثقافة والشباب والاحتواء الاجتماعي والتعلم مدى الحياة وتوفير الوظائف.

علاوة على ما تقدم، فإن المصادر التعليمية المفتوحة عندما تقدم الدليل على كفاءتها، فمن المتوقع انتشارها عبر كافة أنظمة التعليم وسواها من الأنظمة. كما أن مخطط المعلومات البياني لتاريخ المصادر التعليمية المفتوحة يظهر توسع المصادر التعليمية المفتوحة منذ بداياتها في النظام الجامعي 2002/1999، والانتشار على نطاق واسع إلى أجزاء مختلفة من قطاع التعليم.¹²

3.2 تحسين جودة التعلم والتعليم

تؤكد اليونسكو¹³ أن "استخدام اللغة الأم في تعليم الطفل أثناء التعليم الرسمي يمثل أحد المتطلبات المسبقة والأساسية للتعلم الناجح والتطور الفكري".

ينبغي لهذه الحقيقة أن تشجع الحكومات على تعزيز حضور اللغة الأم على الإنترنت، لكن طبقاً لدراسة كوراني¹⁴، فإن الإنترنت وإن كانت توفر فرصاً ضخمة للتعلم بلغات مختلفة، فإن أقل من خمسة بالمائة من اللغات الحالية في العالم هي قيد الاستخدام على الشبكة الآن.

إن استخدام المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً قد يشجع المعلمين والمتعلمين على الانخراط في عمليات تقييم للتعليم والدخول في نقاشات تعليمية من شأنها

¹² [/http://elearninginfographics.com/history-open-educational-resources-infographic](http://elearninginfographics.com/history-open-educational-resources-infographic)

¹³ تقرير اليونسكو 2008 – أهمية اللغة الأم: اللغة المحلية كعنصر أساسي في التعلم الفعال. [http://www-](http://www-01.sil.org/literacy/mother_tongue_matters.htm)

[01.sil.org/literacy/mother_tongue_matters.htm](http://www-01.sil.org/literacy/mother_tongue_matters.htm)

¹⁴ <http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/wp/2013/12/04/how-the-internet-is-killing-the-worlds->

[/languages](http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/wp/2013/12/04/how-the-internet-is-killing-the-worlds-)

تحسين جودة التعلم والتعليم. كما أن المصادر التي يمكن إعادة استخدامها ودمجها تؤكد على أهمية المدرسين كرأس مال بشري أساسي في تطوير وتنظيم مصادر التعلم.

3.3 تخفيض الكلفة المحتملة

من مزايا المواد التعليمية ذات التمويل العام والمرخصة بشكل مصادر تعليمية مفتوحة أنها تؤدي إلى تخفيض الكلفة المباشرة لأن عملية الدفع لا تجري مرتين، وبالإضافة لذلك، فهي توفر فوائد أساسية إذ تسهم في زيادة العائد على الاستثمار.

وفي ضوء إعلان باريس الذي صدر مؤخراً بشأن المصادر التعليمية المفتوحة، كتب السير جون دانييل، الرئيس التنفيذي السابق لكومنولث التعليم، وديفيد كيليون، السفير الأمريكي في اليونسكو، في صحيفة الجارديان في يوليو 2012: "لأن المصادر التعليمية المفتوحة تمتاز بقابلية جيدة للتوافر والقابلية للتكييف حسب الحاجة، فإن لدى هذه المصادر القدرة على حل أزمة التعليم العالمية، والمساهمة في النمو الاقتصادي المستدام، إن كانت الحكومة مستعدة للعمل".

بالنسبة للطلاب، تعمل المصادر التعليمية المفتوحة على تخفيض تكاليف الكتب المدرسية، إذ أن "الكتب المدرسية المفتوحة وفرت على الطلاب 100 مليون دولار" حسب 'كريتيف كومونز' (Creative Commons)¹⁵. وقد صدرت¹⁶ دراسات أخرى تحتوي على تقديرات الكلفة المحتمل توفيرها على الطلاب من خلال

¹⁵ [/https://stateof.creativecommons.org](https://stateof.creativecommons.org)

¹⁶ <http://www.siyavula.com> و <http://education.gov.za/SiyavulaTextbooks/tabid/886/default.aspx>

توفر الكتب المدرسية ذات الترخيص المفتوح، ونشير إلى تقرير النتائج الخاص بالمصادر التعليمية المفتوحة المنشور من قبل مركز أبحاث المصادر التعليمية المفتوحة والذي ينص في خلاصته على أن "نسبة 88.4% من المعلمين يقولون أن فرصة الدراسة دون تحمل كلفة أثرت على قرارهم في استخدام المصادر التعليمية المفتوحة".¹⁷

بالنسبة للمؤسسات، فإن كلية "بروارد كوليغ أونلاين"¹⁸، على سبيل المثال توفر 250.000 دولار أمريكي/سنة في الكتب المدرسية من المصادر التعليمية المفتوحة.

3.4 الإمكانيات الإبداعية

حسب تقرير النتائج الخاص بالمصادر التعليمية المفتوحة (مركز أبحاث المصادر التعليمية المفتوحة)، "فإن نسبة 79.4% من المعلمين يستخدمون المصادر التعليمية المفتوحة لاستلهاام الأفكار الجديدة".

توفر المصادر التعليمية المفتوحة فرصاً للأشكال الجديدة للتقييم "ففي المؤسسات التي توفر الممارسات التعليمية المفتوحة، ثمة إقبال متزايد على استخدام المصادر التعليمية المفتوحة. وثمة استخدامات عديدة لطرق مراجعة الجودة مثل تقييم النظراء ومراجعة النظراء والإستراتيجيات المتبعة في مراجعة النظراء، وكل ذلك يهدف إلى التحقق من المحتوى"، طبقاً لكل من جي. كونول ويو. اهليرز.¹⁹

¹⁷ <https://oerresearchhub.files.wordpress.com/2014/11/oerrh-evidence-report-2014.pdf>

¹⁸ دراسة حالة كلية بروارد الإلكترونية: <http://www.oeconsortium.org/projects/showcases/oer-at-broward-college-online>

¹⁹ <http://www.icde.org/filestore/Resources/OPAL/OPALEhlersConoleNamibia.pdf>

توفر المصادر التعليمية المفتوحة أيضاً فرصاً لمزيد من التعاون في الأنشطة فيما بين مكونات الاتحاد الأوروبي، وتقرر رابطة المصادر التعليمية المفتوحة في اليونسكو أن المصادر التعليمية المفتوحة باللغة المحلية²⁰ تنطوي على إمكانيات ضخمة (من حيث الحفاظ على اللغة وإحيائها، ونشر التعليم والتنمية للتخفيف من الفقر).

تمثل مشاركة المحتوى والمعرفة عامل دفع للابتكار في التعليم طبقاً لدير ك فان دام - مركز أبحاث وابتكارات التعليم، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD/CERI)²¹. ويمكن النظر إلى المصادر التعليمية المفتوحة على أنها ابتكار اجتماعي (لا ابتكار تكنولوجي) مع إمكانية إصلاح التعليم (لا تغييره جذرياً)، إذا كنا على ارتباط بما نعرف عن التعليم وعمما يحتاجه المدرسون. وحسب هذا الرأي، تفتح المصادر التعليمية المفتوحة نافذة على كيفية تناول المجتمعات المستقبلية والعاملين في مجال المعرفة والمربين للمعرفة ذاتها: من خلال المشاركة والتعاون والمجتمعات المهنية وسواها.

4. ما هي التحديات الرئيسية أمام الحكومات في تبني وتعزيز وتحفيز المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً؟

4.1 نقص السياسات وأطر العمل والحاجة لترجمة السياسات إلى خطط عمل

حسب مراجعات مشروع "سياسات بشأن استيعاب المصادر التعليمية المفتوحة" (POERUP) للسياسات الأوروبية والعالمية المتعلقة باستيعاب المصادر التعليمية المفتوحة، "ثمة ندرة في السياسات الوطنية الفاعلة، فإذا وجدت سياسات وطنية للتعليم المفتوح، فإنها لا

²⁰ أويتس ل. (2009). أوجه التقصير في حركة المصادر التعليمية المفتوحة: المصادر التعليمية المفتوحة باللغات الإفريقية.

<http://ojs.stanford.edu/ojs/index.php/a2k/article/view/449/2751>

²¹ <http://www.slideshare.net/OECD/EDU/open-educational-resources-sharing-content-and-knowledge-differently-is-a-driver-of-innovation-in-education>

تذكر تحديداً المصادر التعليمية المفتوحة". ويظهر البحث أن "هيئة التدريس تقدر مفهوم المصادر التعليمية المفتوحة، وعلى استعداد لتجريبه"²²، لكنها بحاجة لدعم على المستويين الوطني والمؤسسي".

إن ترجمة السياسات إلى عمل يتطلب التزاماً، ليس فقط من الحكومات، بل أيضاً من المؤسسات والأفراد. ويجب دعم المبادرات الشعبية بالمبادرات الوطنية الملائمة والعكس صحيح، فلا يمكن لأي سياسات أن تعطي نتائج، إذا لم تتجاوز كونها إعلان نوايا. ومن الأمثلة المناسبة في هذا الشأن ويكيويجس (Wikiwijs)، وهو "منصة للمصادر التعليمية المفتوحة للمدرسين أطلقتها وزارة التعليم الهولندية لتعزيز تطوير واستخدام المصادر التعليمية المفتوحة لتحسين الوصول إلى مصادر التعلم الرقمية"²³.

يحدث التغيير والإصلاح الفعال غالباً عند تلاقي المبادرات من أعلى لأسفل والإجراءات من أسفل لأعلى. وثمة حاجة ماسة لسياسات وطنية بما يعزز المبادرات الشعبية. "وفي حين أن هناك كثير من المبادرات من أعلى لأسفل لدفع عملية تبني المصادر التعليمية المفتوحة (بما يتعلق بالكتب المدرسية المفتوحة)، فإن أمثلة السياسات من أسفل لأعلى شديدة الندرة"²⁴.

لا شك بأهمية التقدم نحو انفتاح وترويج المصادر التعليمية المفتوحة، لكن أي إنجازات تعيقها جزئياً المقاومة التي تواجهها جهود الانفتاح، لذلك فإن التدخل عن طريق السياسات يمكن أن يساعد على تغيير مناخ المقاومة ويبين الاتجاهات نحو مزيد من الحوار والشراكة على المستويين الوطني والدولي.

<http://www.onlinelearningsurvey.com/reports/openingthecurriculum2014.pdf> ²²

<http://www.slideshare.net/GrainneConole/promoting-policy-uptake-for-oer-and-moocs> ²³

²⁴ مركز أبحاث المصادر التعليمية المفتوحة، تقرير النتائج الخاص بالمصادر التعليمية المفتوحة 2013-2014.

4.2 نقصان أو غياب المعرفة بوجود مصادر تعليمية مفتوحة ذات جودة، واستخدامها وتأثيرها

'يعج التراث التعليمي الفرنسي بالمصادر المفتوحة، لكن لا المدرسون ولا الطلاب يعلمون بوجودها أو يعرفون كيفية استخدامها من جديد'.²⁵

إن العثور على المصادر يشكل تحدياً كبيراً لاستخدام المصادر التعليمية المفتوحة، نظراً لضخامة المعرفة العامة بمستودعات المصادر التعليمية المفتوحة ذات الوجود الراسخ.²⁶

وثمة أنظمة قليلة لتحديد مواقع المصادر التعليمية المفتوحة مثل مشاريع POERUP و مركز أبحاث المصادر التعليمية المفتوحة²⁷ و LangOER. وثمة جهود تبذل لقياس تأثيرها مثل مشروع أبحاث ROER4D. كما أن الحصول على معلومات عن تجربة مستخدمي المصادر التعليمية المفتوحة أمر صعب لأن معظم هذه المصادر متوفرة بشكل عام دون الحاجة للتسجيل، ومن هنا تعتمد معظم مبادرات تحديد هذه المواقع على المعلومات التي يقدمها الجمهور طوعياً.

وحسب اي. ألين وجي. سيمان فإن "المدرسين الأمريكيين يقدرّون جودة المصادر التعليمية المفتوحة على أنها تعادل بالكاد جودة المصادر التعليمية التقليدية، ويبقى العائق الهام الأساسي أمام تبني المصادر التعليمية المفتوحة على نطاق واسع هو فكرة المدرسين عن الوقت والجهد المطلوبين للعثور عليها وتقييمها"²⁸.

²⁵ <http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002286/228649e.pdf>

²⁶ مركز أبحاث المصادر التعليمية المفتوحة <http://oerresearchhub.org>

²⁷ مركز أبحاث المصادر التعليمية المفتوحة. <http://oerresearchhub.org>

²⁸ <http://www.onlinelearningsurvey.com/reports/openingthecurriculum2014.pdf>

يمكن للمرء أن يفترض أن الأسواق الصغيرة للمصادر التعليمية المفتوحة (مثل المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً) ليس لديها قدرة مماثلة لتلك المصادر الضخمة التي تهيمن عليها اللغة الإنجليزية، لكن أسواق المصادر التعليمية المفتوحة باللغات الكاتالانية والويلزية برهان على العكس: أنه يمكن للمصادر التعليمية المفتوحة أن تزدهر وتنمو جيداً رغم أن أسواقها صغيرة.

4.3 العوائق اللغوية والثقافية أمام استخدام وإعادة استخدام المصادر التعليمية المفتوحة

تعتبر اللغات بهذا الخصوص عادة عوامل إعاقة وليست عوامل تيسير، إذ أن المتخصصين العاملين في هذا المجال قد لا يعرفون كيفية التعامل مع لغات متعددة في غرفة الصف على سبيل المثال، فثمة أيضاً نقص في الوعي بقدرة التعدد اللغوي على إثراء التعليم.

من أجل الوصول إلى مجتمعات متعددة اللغات ومجتمعات اللغات الأقل استخداماً عبر أوروبا، لا بد من إمكانية نقل هذه المصادر بشكل جيد، بمعنى أن تكون قابلة للنقل والتطبيق في سياقات مختلفة. ويجب أن تكون قادرة على العمل والاندماج في سياق ثقافي ولغوي آخر مختلف عن السياق الأصل. وثمة خيار يتمثل في ترجمة المصادر التعليمية المفتوحة، لكن الاعتماد على ترجمة المادة التعليمية بشكل رئيسي يقوض عملية بناء القدرة المعرفية ضمن السياق الثقافي الخاص، فإن لم تتوافر المصادر التعليمية المفتوحة في اللغة الأقل استخداماً، فسيلجأ المتعلمون والمعلمون إلى اللغات المهيمنة، ما سيضعف بدوره المصادر التعليمية في اللغة الأقل استخداماً.

4.4 غياب النماذج الجيدة

إن تبعثر الجهود والخشية من انخفاض الجودة ونقص الحوافز وضعف السوق إلى آخرها من العوائق يمكن التعامل معها والتغلب عليها في حال الاعتماد على منهج خاص في إنشاء المصادر التعليمية المفتوحة واستخدامها.

لقد قامت النرويج بتطوير نموذج (المرجع: مربع النص 3) للصفوف العليا من التعليم الثانوي، ويبني هذا النموذج على اعتقاد مفاده أن التعليم مصلحة عامة، ويجب استخدام الأموال العامة لتطوير مصادر التعلم، فهذا يسمح بإصدار المادة التعليمية بموجب رخصة المشاع الإبداعي، بحيث تكون متاحة للاستخدام والاستخدام المتكرر والدمج والتكيف والتوزيع من جديد. وهذا النظام الخاص بالمصادر التعليمية المفتوحة يساعد عملية التقدم السريع للمصادر التعليمية المفتوحة نحو اعتماده ضمن النظام الأساسي، وثمة عرض للميدان الوطني للتعلم الرقمي (NDLA) في التوصيات، القسم 5.2.

4.5 عدم فهم وقبول وترسيخ ثقافة المشاركة المفتوحة في نظام التعليم

لقد انتقلت ثقافة وعادات عالم النشر والطباعة التقليدي إلى العالم الرقمي في حين أن هذه الثقافة والعادات تحتاج إلى توجيه، ذلك أنه ما يزال ينظر إلى المصادر التعليمية المفتوحة على أنها تهديد لصناعة النشر، فلا يوجد حتى الآن فهم لثقافة المشاركة المفتوحة وقبول لها وترسيخها في نظام التعليم.

5. توصيات السياسات

قدم العديد من الأطراف الفاعلة أوراق عمل تستهدف السياسات، ويمكن استخدامها واستيحاءها في بناء سياسات وطنية للمصادر التعليمية المفتوحة: المجموعة العليا للاتحاد الأوروبي²⁹، وسجل السياسات المفتوحة³⁰ (أمثلة على السياسات المعتمدة في المؤسسات الوطنية على المستويات الحكومية)، وشبكة السياسات المفتوحة³¹ (توفر مساعدة لصناع السياسات وتطوير السياسات ومجموعة أدوات تطورها مجموعة OER Africa). ويقترح منتدى السياسات المشترك³² بين اليونسكو والمجلس الدولي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد العديد من السياسات من أجل منهج شامل متكامل للتعليم المفتوح والمصادر التعليمية المفتوحة وحق الوصول الحر لهذه المصادر.

توفر تقارير البلدان لمعهد اليونسكو لتقنيات المعلومات في التعليم³³ لمحة عامة ووجهات نظر وتوصيات مثل التقرير الخاص بفرنسا المنشور في أكتوبر 2014.

والخلاصة أنه من أجل إنشاء بيئة مفضلة لاستيعاب المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً، ينبغي على الحكومات ما يلي:

- تبني سياسات وطنية دعماً للمصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً.
- تيسير عملية الشراكة بين القطاعين العام والخاص والقطاع التعليمي، والأسواق ومجالات التعاون الخاصة بالمصادر التعليمية المفتوحة ذات الجودة.

²⁹ دعت المجموعة العليا للاتحاد الأوروبي إلى التمويل الهادف لتعزيز استخدام تقنيات جديدة في التعليم العالي.

http://europa.eu/rapid/press-release_IP-14-1188_en.htm

³⁰ سجل السياسات المفتوحة: https://wiki.creativecommons.org/OER_Policy_Registry

³¹ شبكة السياسات المفتوحة: <https://openpolicynetwork.org>

³² http://icde.org/en/.b7C_wRrOXp.ips

³³ توييز. اس (2014). المصادر التعليمية المفتوحة في فرنسا: لمحة عامة ووجهات نظر وتوصيات. معهد اليونسكو لتقنيات المعلومات في التعليم:

<http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002286/228649e.pdf> موسكو.

- تولى القيادة في تيسير عملية تطوير أطر عمل مفتوحة ومعايير قياسية لتسهيل قدرة مستودعات وأنظمة المصادر التعليمية المفتوحة على العمل المشترك (توفير وقبول المحتوى التعليمي والتطبيقات المتوافقة والخدمات المخصصة حسب السياقات المختلفة).

5.1 ينبغي للحكومات تبني سياسات وطنية دعماً للمصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً

لتحقيق فوائد كاملة من المصادر التعليمية المفتوحة والتعلم في سياق اللغات الخاصة بالدول نفسها، ينبغي على الحكومات تطوير سياسة شاملة متكاملة لتطوير واستخدام المصادر التعليمية المفتوحة بلغات بلدانها الأصلية، وينبغي لهذه السياسات التصدي للمسائل الحرجة مثل التمويل وبناء القدرات والمشاركة، بالإضافة إلى المسائل التنظيمية. وينبغي تضمين هذه السياسات الوطنية والمؤسسية المسائل التي تتعلق بالحوافز وآليات المراقبة والتقييم.

وبينما ينصب تركيزنا على السياسات الوطنية في توصياتنا، فإن قرارات السياسات الإقليمية والمجتمعية والمؤسسة تحظى بأهمية كبيرة عندما يتعلق الأمر باستيعاب واستخدام المصادر التعليمية المفتوحة.

تمثل قرارات السياسات التي تتخذ لمصلحة المصادر التعليمية المفتوحة ذات الترخيص الحر في اللغات الأقل استخداماً عاملاً للنجاح الأساسي والأول لضمان تحقيق هذه الفوائد وتعظيمها لأقصى حد ممكن.

مربع النص 1. مثال على الكتب المدرسية المفتوحة: مبادرات المصادر التعليمية المفتوحة لغرب كندا

"في إبريل 2014، قامت ثلاث مقاطعات في غرب كندا بتوقيع مذكرة تفاهم توافق على التعاون والمشاركة في استخدام وتبني المصادر التعليمية المفتوحة. ويبنى هذا العمل على الدعم الذي قدمته وزارة التعليم المتقدم لكولومبيا البريطانية في أكتوبر 2014 من أجل إنشاء كتب مدرسية مفتوحة في السنتين الأولى والثانية من التخصصات الأربعين ذات الأعداد الأكبر من الطلاب في نظام التعليم ما بعد الثانوي العام الخاص بالمقاطعات المختلفة. وفي مايو 2014، حصلت المبادرة على تمويل لعشرين كتاباً مدرسياً أخرى بخصوص برامج تدريب على المهارات وبرامج تقنية. كما التزمت وزارة التعليم في ألبرتا بتقديم 2 مليون دولار دعماً للمصادر التعليمية المفتوحة بالتعاون مع مقاطعات أخرى". روي ماك جريل، رئيس المجلس الدولي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد في المصادر التعليمية المفتوحة.

مربع النص 2. هولندا: مبادرة ويكيويجس

"كانت ويكيويجس برنامجاً من أعلى لأسفل أطلق في 2008 من وزارة التعليم. ويتوفر جميع المحتوى في مستودع البرنامج بموجب رخصة تخصيص المشاع الإبداعي ورخصة المشاركة المماثلة. ويعتمد ويكيويجس على آلية مراجعة النظراء لضمان الجودة وتمنح علامات الجودة من المؤسسات الشريكة. ولا يتمثل هدف ويكيويجس فقط في تسريع تطوير واستخدام المصادر التعليمية المفتوحة، لكن في دعم المدرسين لاكتساب المهارات المهنية وإنشاء موادهم أو مقرراتهم التعليمية الخاصة. ويوفر النظام للمدرسين الهولنديين 650000 من 'لبنات بناء المحتوى' و35000 درساً كاملاً. وقد أفاد روبرت شوير من الجامعة المفتوحة، في هولندا، في

نقاشات السياسات الخاصة بالمشاع الإبداعي حول "التعليم المفتوح فعلاً" في البرلمان الأوروبي في فبراير 2014، أفاد أن الحكومة الهولندية أعلنت مؤخراً عن برنامج يوفر 1 مليون يورو سنوياً لتطوير التعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني على مستوى التعليم العالي³⁴.

5.2 ينبغي على الحكومات تيسير عملية الشراكة مع القطاعين العام والخاص والقطاع التعليمي، والأسواق ومجالات التعاون الخاصة بالمصادر التعليمية المفتوحة ذات الجودة.

تتسم جهود مجتمع المصادر التعليمية المفتوحة والأطراف المعنية بها بعدم توفر منصة للتعاون والتمويل والتطوير. على المستوى الوطني، ينبغي على الحكومات والهيئات الوطنية النظر في الحوافز التي تدعم التعاون الشبكي الذي يمكن أن يعمل كحافز لزيادة التعاون والابتكار في المصادر التعليمية المفتوحة، وينبغي أن يشمل التعاون إمكانية الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

عند النظر في النماذج والمفاهيم الخاصة بمجالات وأسواق التعاون، ينبغي للمرء أن يأخذ بالحسبان البناء على الهياكل الناجحة القائمة وتبنيها، على سبيل المثال النموذج الترويجي NDLA، إلى جانب نماذج أخرى تعمل على تعزيز وتحفيز استيعاب المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات الأقل استخداماً، وهذه النماذج ينبغي لها التركيز على ما يلي:

- دمج المدرسين والمعلمين وقطاع التعليم في دورة الحياة الخاصة بالمصادر التعليمية.
- إنشاء وإنتاج المصادر التعليمية المفتوحة.
- استخدام نظام المشتريات العامة والمؤسسية إن كانت ملائمة.

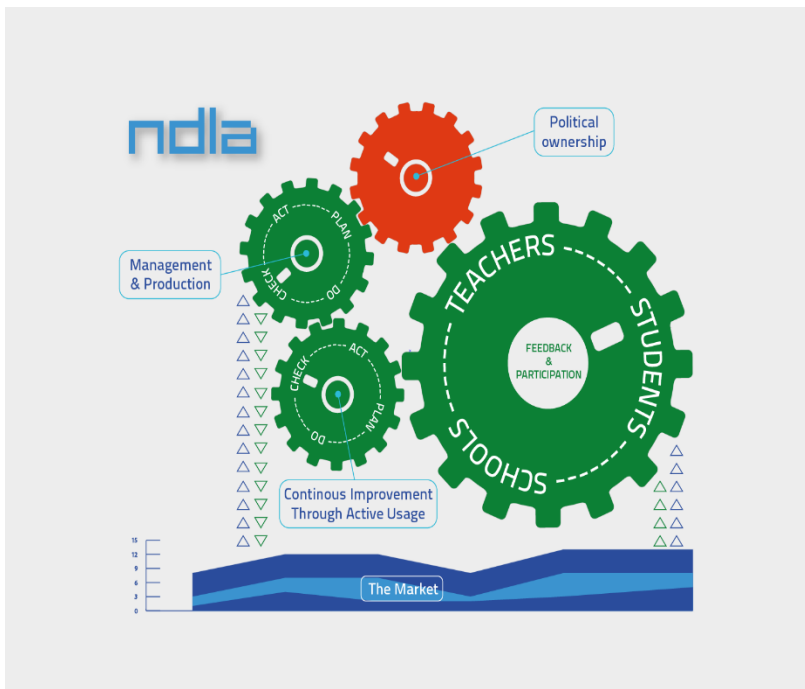
³⁴ <http://oerpolicy.eu/really-open-education-policy-discussion-in-the-european-parliament-18th-february-2014>

- ضمان الجودة.
- التخزين.
- تطبيقات ملائمة للمستخدمين تتيح الوصول الحر.
- تحديد الحاجات الجديدة للمصادر التعليمية المفتوحة.

مربع النص 3: مثال على نموذج العمل الوطني للمصادر التعليمية المفتوحة: ميدان التعلم الرقمي الوطني (NDLA)، النرويج

في العام 2006، قامت وزارة التعليم والبحث العلمي في النرويج بتقديم اقتراح لتخصيص 50 مليون كرون نرويجي للمصادر التعليمية الرقمية لنظام الصفوف العليا من التعليم الثانوي. وقد أوكلت إلى مجالس المقاطعات، بموجب تغيير في الأنظمة، المسؤولية عن مصادر التعليم الطباعية والرقمية. وبدأت مجالس المقاطعات عملية تعاون لتقديم مصادر تعلم رقمية مفتوحة، وهذا التعاون هو ما يطلق عليه اليوم NDLA، ويشمل هذا النموذج السوق والمدرسين والطلاب ضمن عملياته، وتقدر الميزانية التشغيلية السنوية الحالية بحوالي 8 مليون يورو، وينص تأسيس NDLA على أنها مؤسسة افتراضية، ويتم العمل على توفير الموارد الإدارية من المقاطعات من أجل تخفيض الكلفة قدر

الإمكان.



الشكل

الملكية السياسية

الإدارة والإنتاج

المدرسون - الطلاب - المدارس

التحسين المستمر من خلال الاستخدام الفعال

السوق

يعد ميدان التعلم الرقمي الوطني شراكة عامة بملكية مشتركة لثمانية عشرة (من أصل 19) مقاطعة في النرويج، ويتمثل الهدف في تغطية كافة المواد في الصفوف العليا من التعليم الثانوي، بمصادر تعلم رقمية مفتوحة ذات جودة عالية.

الشكل (2): يظهر مثال NDLA كيف أن الملكية العامة لنظام المدارس الوطني، والهيئة الوطنية للمصادر التعليمية المفتوحة، الآن تدعم السوق المستدام لمصادر التعلم التقليدية والمفتوحة.

5.3 ينبغي على الحكومات تولي القيادة في تيسير عملية تطوير أطر عمل مفتوحة ومعايير قياسية لتسهيل قدرة مستودعات وأنظمة المصادر التعليمية المفتوحة على العمل المشترك (توفير وقبول المحتوى التعليمي والتطبيقات المتوافقة والخدمات المخصصة حسب السياقات المختلفة).

للاستفادة من الإمكانيات الكاملة التي تقدمها المصادر التعليمية المفتوحة، ينبغي أن تكون مستودعات وأنظمة المصادر التعليمية المفتوحة متاحة للاستخدام عبر اللغات والثقافات والبلدان.

إن الوصول الحر والميسر إلى مصادر تعليمية مفتوحة ذات جودة عبر المؤسسات واللغات والبلدان يمثل إنجازاً هاماً للدارسين والمدرسين والنظام التعليمي ككل، ويعمل على تسهيل التبنى الثقافي للمصادر التعليمية المفتوحة.

يتطلب هذا الوصول الميسر حل العديد من المسائل، والعمل معاً: الترجمة وعلم الدلالة وواصفات البيانات وقابلية المنصات للتشغيل المتبادل المشترك وقابلية الوصول إلى المحتوى.

وينبغي ألا يمثل ثراء وتوافر المصادر التعليمية المفتوحة في اللغات المهيمنة مثل الإنجليزية تحدياً بل فرصة لتطوير المصادر التعليمية المفتوحة التي ينبغي تبنيها في اللغات والثقافات المحلية.

لذلك تتطلب المستودعات التي توفر الوصول الحر إلى المصادر التعليمية المفتوحة وجود معايير وطنية ودولية وأطر عمل للتصنيف بحيث يمكن التعرف عليها بسهولة والوصول إليها عبر المؤسسات والبلدان واللغات. وينبغي استخدام تجهيزات استيراد/تصدير قياسية للمصادر التعليمية المفتوحة لتوفير إمكانية الدخول إلى هذه المصادر.

يبين الشكل 4.1 عوائق العثور على المصادر وتقييمها واستخدامها لأنها تمثل تحدياً كبيراً أمام تبني المصادر التعليمية المفتوحة على نطاق واسع. وإننا نرى أن توافر الوصول السهل الميسر والملائم للمستخدمين إلى مصادر تعليمية مفتوحة ذات جودة سيكون عاملاً مؤثراً في تغيير التعليم.

يعد هذا الأمر من التوصيات الخاصة بالسياسات على المدى الطويل، مما يجب معالجته مبكراً من قبل مؤسسات مشتركة بين الحكومات مثل اليونسكو والاتحاد الأوروبي وسواها.

Bradley, L. & Vigmo, S. (2014). *Open Educational Resources (OER) in less used languages: a state of the art report*. LangOER consortium <http://langoer.eun.org/>

de los Arcos, B., Farrow, R., Perryman, L.-A., Pitt, R. & Weller, M. (2014). *OER Evidence Report 2013-2014*. OER Research Hub. <http://oerresearchhub.org/about-2/reports/>

European Commission. Press release: EU High Level Group calls for targeted funding to boost use of new technologies in higher education, Brussels 22 October 2014 http://europa.eu/rapid/press-release_IP-14-1188_en.htm

Johnson, L., Adams Becker, S., Estrada, V., Freeman, A., Kampylis, P., Vuorikari, R., Punie, Y. (2014). *Horizon Report Europe- 2014 Schools Edition*. Office of the European Union and The New Media Consortium <https://ec.europa.eu/jrc/en/publication/eur-scientific-and-technical-research-reports/horizon-report-europe-2014-schools-edition>

POERUP project (2014). Sero Consulting, Deliverable D4.1, *Overview of European and international policies relevant for the uptake of OER*. http://poerup.referata.com/w/images/POERUP_D4.1_Overview_of_European_and_international_policies_relevant_for_the_uptake_of_OER_v1.0.pdf

Van Damme, D (2014) "Open educational resources: sharing content and knowledge differently as a driver of innovation in education" Opening keynote at the OER Konferenz 2014 <https://wikimedia.de/wiki/OERde14/Programm/keynote>

مراجع إضافية

Camilleri A., Ehlers U., Pawlowski J. (2014): *State of the Art Review of Quality Issues related to Open Educational Resources (OER)*. JRC Scientific and Policy Reports. <http://is.jrc.ec.europa.eu/pages/EAP/documents/201405JRC88304.pdf>

Daniel, J., Killion, D. 2012. Are open educational resources the key to global economic growth? The Guardian Professional, July 4. <http://www.theguardian.com/higher-education-network/blog/2012/jul/04/open-educational-resources-and-economic-growth>

European Commission (2013) The Opening up Education initiative <http://www.openeducationeuropa.eu/en/initiative>

Kornai, A. (2013), *Digital Language Death* http://eprints.sztaki.hu/7564/1/Kornai_1_2441287_ny.pdf

Kozma, B. R. (2008). Comparative Analysis of Policies for ICT in Education. In Joke Voogt, Gerald Knezek (Eds.) *International Handbook of Information Technology in Primary and Secondary Education*, volume 20, pp 1083-1096. Springer

POERUP project (2014). Country reports. http://poerup.referata.com/wiki/Main_Page

Schwach, V., Mæsel, E. (2013). Pensum i høyere utdanning – hvilke læremidler brukes? Kartlegging av praksis i utvalgte fag. Rapport 29/2013. <http://www.nifu.no/files/2013/11/NIFUrapport2013-29.pdf>

Śliwowski, K., & Grodecka, K. (2013). *Open Educational Resources in Poland: Challenges and Opportunities*. UNESCO: Moscow. <http://iite.unesco.org/publications/3214727/>

UNESCO (2014) Education For All Global Monitoring Report 2013/2014. <http://www.unesco.org/new/en/education/themes/leading-the-international-agenda/efareport>

Wiley, D., Green C., & Soares, L. (2012). Dramatically bringing down the cost of education with OER: How open education resources unlock the door to free learning. Centre for American Progress and EDUCAUSE <https://www.americanprogress.org/issues/labor/news/2012/02/07/11167/dramatically-bringing-down-the-cost-of-education-with-oer/>

Zourou K. (2014). Why do OER matter for less used languages? Blog post, July 11 <http://blogs.eun.org/langoer/2014/07/11/why-do-oer-matter-for-less-used-languages>

روابط أخرى ذات صلة

- UNESCO has a policymakers' toolkit for ICT in education: <http://www.infodev.org/en/Project.11.html>
- Language Policy in Estonia: <http://www6.gencat.net/llengcat/noves/hm04primavera-estiu/docs/rannut.pdf>
- British Columbia Campus OpenED: <http://open.bccampus.ca/about-2/>
- Example of national policy decision: India: <http://www.col.org/blog/Lists/Posts/Post.aspx?ID=177>
- Wales Open Education Declaration of Intent, Key Commitments: http://www.oerwales.ac.uk/?page_id=4
- What is Open Education: http://en.wikipedia.org/wiki/Open_education
- Mission of the Open University: <http://www.open.ac.uk/about/main/mission>
- OEC consortium: <http://www.oecconsortium.org/about-oec/>
- UNISA OER Policy: <http://www.unisa.ac.za/default.asp?Cmd=ViewContent&ContentID=27755>
- OER at the UK Open University: <http://www.open.ac.uk/about/open-educational-resources/>